

■ قد يصل الحد بمن يعبد الدين من مصادر لا يعلم عنها شيئاً إلى التشدد المقيت الذي ينقلب وبالإلحاح إلى الأخذ بالأسباب لإبعادها عما هي فيه.. سمعت أن أحد هؤلاء المتشددين الذين أخذوا دينهم من أضييق الرؤى رفض أن يذهب بزوجته التي كانت تعاني من حالة تعسر في الولادة إلى إحدى المستشفيات الريفية.. هذا الرجل ذهب إلى المستشفى وعندما تأكد من عدم وجود اختصاصية ركب عقله وأبى أن يعرض زوجته على دكتور لأن هذا - من وجهة نظره - من أكبر الكبائر، ما جعل الزوجة المسكينة تتلوى المأعزاً وعذاباً على فراشها حتى قضت نحبها فأسأ على مسمع ومرأى من زوجها.. ومثل هذا التصرف لا ينبغي إلا عن عقلية ضيقة متحجرة متشددة وقلب منغلق لا يرحم!!

■ الإسلام لا ينظر إلى السلام العالمي نظرة جزئية بل ينظر إليه نظرة شمولية في كل جوانبه.. فمن حيث الأرض والمساحة الجغرافية نجد الإسلام لا يحدد أرضاً معينة تعيش في سلام.. بل يقرر أن السلام يجب أن يسود العالم أجمع وذلك لأن دعوة الإسلام إلى دعوة عالمية مقدسة تستمد أصولها وشرعيتها من رسالة السماء الخاتمة للبشرية جمعاء.. قال تعالى مخاطباً نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» كما أن أصول الإسلام وأحكامه الشرعية لاتفرق بين المسلمين وغيرهم ممن لا يدينون بالإسلام فالسلام حق مقدس للجميع والعدل والحرية والجماعي وحماية الحقوق والواجبات والكرامة الإنسانية وصيانة الحريات التي لاتضر حرية الآخرين ولا بمصالح المجتمع محمية على الدوام ومقرونة بالقوة التي تكون على استعداد تام لرد كل عدوان يخل بهذا السلام.. قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة» والإسلام بهذا النص القطعي الصريح يخاطب المسلمين جميعاً وإلى استنشاء.. وقد ذهب بعض المسلمين لهذه الآية إلى أن المقصود بالخطاب بصيغة الذين آمنوا بالإنبياء جميعاً، وبالتالي تحمل في مضمونها دعوة عامة للبشرية جمعياً إلى الدخول في السلام. ومن



الشيخ محمد عبيد عمر
والسلام العالمي

هنا فإن العلاقة بين البشر على اختلاف عقائدهم وأجناسهم والوأنهم في مفاهيم أصول الرسالة الإسلامية الخالدة ليست التناحر والحروب لكن العلاقة في مفهوم الإسلام بين كافة الأمم والشعوب هي التعارف والتفاهم والوئام والتعاون على البر والتقوى وإحقاق العدل ورفع الظلم ومنع التكبر والفساد والأفساد والطغيان في الأرض. ومن هذه المفاهيم المقدسة لأصول الإسلام فإن اختلاف الألسن والطباع والأخلاق واختلاف المواهب والاستعدادات لايجوز في مفاهيم الرسالة الخاتمة للبشرية جمعاء أن تتحول إلى صراع وشقاق.. بدلاً من التعاون للتهوض بتربسيخ الأمن والسلام.. وأسعاد الإنسان في أي مكان كان تواجدته على أديم الأرض ذلك أن اختلاف الألوان والإجناس واللغات ليس لها حساب ولا وزن في ميزان الله وشرعه، وإذا كان هذا هو البعد البشري للسلام العالمي فإن البعد الزمني لايتوقف عند فترة زمنية محددة بل يتجاوز ذلك إلى أي زمن تكون فيه للإسلام دولة، فهي مطالبة بأن يكون لها دور إيجابي في السلام العالمي.. شرطية أن يكون هذا السلام حقيقياً وعادلاً وعلى قدم المساواة بين الأمم والشعوب ولا يكون هذا مثقلة وغطاء لنش الحروب واستعمار الشعوب وإذلالها وسلب خيراتها والقضاء على مقوماتها الدينية والخلفية والحضارية.. والسلام بهذا المعنى الذي يحمل نقض مضامينه التي تقوض قواعده من الأساس لايمكن أن يجلب للبشرية ولا لنفسه أمناً وإسلاماً، والواقع برهان ذلك.

الحوار طريقنا إلى التقدم والاستقرار

اعتمده القرآن كمنهج وأسلوب يهدب المشاعر ويوقظ الوجدان ويربّي العواطف الربانية

فالعالمية الإسلامية نزعاً إنسانية وتوجه نحو التفاعل بين الحضارات والتلاحق بين الثقافات والتعارف والتساند بين الأمم والشعوب والدول، ترى العالم منتدى حضارات يجمعها المشترك الإنساني العام.. وعالمية الحضارة الإسلامية- والكلام مازال للشيخ قبيلان- جاءت كمنصرة من ثمرات عالمية الرسالة التي شاء الله أن يختم بها شرائعه إلى الإنسان وتحديث القرآن عن هذه العالمية بقوله تعالى: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين، والعالمية في المنظور الإسلامي تعني العدالة والتسامح وحب الإنسان، وهي ضرورة إنسانية لأنها تجسد وحدة النوع البشري وترفعه عما سواه وتتسجم مع الفطرة البشرية، وهي تتجسد في الحوار الذي أوله التعارف حيث قال تعالى يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا..» لقد ابتدأت الآية الكريمة بتوجيه الخطاب إلى الناس عامة، قاصدة الحوار الذي أوله التعارف والتعاون والعمل المثمر البناء، الذي يوقظ عرى التعاون بين سائر الشعوب على اختلاف ألوانهم ولغاتهم وأديانهم وبيئاتهم، فلا يحول الاختلاف والتفوق بين التعارف في سبيل الخير الإنساني العام، وإذا كان هذا واجباً بين المسلمين وغير المسلمين فهو بين المسلمين واجباً..

● أسباب الاستقواء
● إن وجود الأفراد في كل زمان ومكان يحتاج إلى وسيلة تفاهم وتعاون وتكامل ويأتي الحوار ليكون الوسيط في ذلك، فالحوار نشأ مع الإنسان ومع الاجتماع المشترك، وهو تالباً تلك العملية التبادلية التي يجمعها الفكر والمعرفة، معرفة الذات ومعرفة الآخر، يقول الشيخ يحيى النجار: «إذا كنا ضحفاً عن رد أكلة الخبز قلن على أنفسنا، فإن العلاج هو بالبحث عن أسباب الاستقواء لا بالجرع إلى العفول والأفكار..» إذا إن الثقافة الأصيلة والعريقة لا يمكن أن تتركز للانغلاق والجمود، وتتوقف عن الحركة والنمو فروح الثقافة الإنسانية تكمن في الحوار المتبادل الفعال الحر.. «ولو كنت فتاً غلظت القلب لانبضوا من حوله..»

● نجات باهرة
● وبهذا تتسقى بلاندا والحمد لله تخطو الخطوات الجادة في اتخاذ الحوار منهجاً وسلوكاً في التعامل مع كافة الأشكال، وقد نأت هذه التجربة في بلاندا استحضاراً بولياً واسعاً.. يقول الدكتور صبري ربيحات «إن اليمن تتعامل مع التحديات التي تواجهها بفعلانية تعتمد الحوار وقد حققت في هذا الجانب نجاحات باهرة إلى حد كبير..»
● ولكن نجد أن هذا التوجه يأتي من أولويات سياسة الفصالة السياسية مغلقة بفخامة الأخ على عبدالملك صاحب رئيس الجمهورية- حفظه الله- الذي يؤكد دائماً أن الحوار هو السبيل الأمثل لحل المشكلات الفكرية واقتلاع جذور التطرف والإرهاب وهو السبيل الأمثل لتغيير السوك.

■ إن الواقع اليوم لا يمكن له أن يستقر عالمياً إلا إذا كان هناك التزام بطرق قادرة على اجتياز كل الإشكالات والاختلافات الناجمة والمتشعبة في الأوساط المجتمعية في كل الشعوب وفي مختلف الأمصار.. إننا اليوم بحاجة ماسة لتقريب الرؤى والتعاون والتعارف من أجل رفع قواعد بناء إنساني قوي متكامل يجعل هذه الكرة الأرضية واحة رفاء وإخاء وسلام ووفاء، ولن يتأتى هذا إلا بالأخذ بمبدأ الحوار..

الإسلام قرر الاختلاف كحقيقة إنسانية ونادى بالحوار كوسيلة تفاهم وتعاون وتكامل

اللهية بالإيمان وقيمة الإنسان عند الله وهو يجاوره، أو يستمع إليه لخرجه من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة والحقيقة.. ويضيف «قلان» لقد نظم الحوار القرآني بعناية عن طريق الوحي، وفي آيات قرآنية واضحة الدلالة، لضبط هدفه وطرائق استعماله، وبذلك أصبح الحوار نهجاً ربانياً وجزءاً من عقيدة المسلم ومن ثوابها التي لا تقبل التغيير، والنزّه به صاحب الرسالة أولاً ثم من تبعه من المسلمين فيما بينهم، وأصبح نهجاً ثابتاً في حوار الغير حيث خاطب الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن». وهدف الحوار الدعوة إلى سبيل الله أي الطريق المؤدي إلى إقامة المنهج الرباني على الأرض وإن يكون أسلوب الحوار والدعوة بالحكمة والتعقل والاعتدال وإحكام الأمور، وإن يكون الحوار موضوعياً مفتوحاً هادفاً إلى تحقيق غاية شريفة..
■ إن من أهداف الحوار تعريف الآخر على وجهة نظر لإيعرفها، ومحاولة اقتناعه بالتي هي أحسن بموقف يتكره أو يتنكر له- وهو أمر يشكل في حد ذاته أحد أهم عناصر الاحتكاك الفكري والتكامل الثقافي والتدافع الحضاري بين الناس، ومن من ذلك بركد الذهن ويفقد التعطش إلى المعرفة عود الثقاب الذي يلهيه، وتتحول مساحات الفكر إلى بحيرات أسنة، وفي ذلك يقول القرآن الكريم: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض..»
■ الاختلاف حقيقة إنسانية
■ إن الغاية من الحوار كما يقول الشيخ صالح

يقول الشيخ عبدالأمير قبيلان: إن ديننا الإسلامي خلافاً لما يرمى به من فهم معرضه، دين نأدى بالحوار والبعد عن الصدام، ودعا إلى نبذ العنف، وحرابه وقرر حقوق الإنسان وأمر بحمايتها منذ أنزله الله على قلب رسوله الأمين محمد صلى الله عليه وسلم، فالحوار في المنظور الإسلامي هو ثمره التصور الإسلامي للإنسان الذي استخلفه الله في الأرض وحدد غاية وجوده «فحسبتم إنما خلقناكم عبثاً وأنكم إبنا لاترجعون»، وبالتالي فهذه الحوار هو شرح وجهة النظر وتبيان المعطيات التي تقوم عليها، وفي الوقت نفسه الانفتاح على الآخر لفهم وجهة نظره ثم التفاهم ليكون من دون فهم متبادل، والحوار هو الطريق إلى استيعاب المعطيات والوقائع المكونة لمواقف الطرفين المتحاورين ثم إلى تفاهمهما- بحد قول محمد السماك الذي أشار إلى أن الحوار في ثقافتنا الإسلامية يتطلب أولاً وقبل كل شيء، الاعتراف بوجود الآخر المختلف واحترام حقه ليس في تبني رأي أو موقف أو اجتihad مختلف ففسد، بل احترام حقه في الدفاع عن هذا الرأي أو الموقف أو الاجتهاد، ثم واجبه في تحمل مسؤولية ما هو مقنع به.
■ وقد قرر الإسلام الاختلاف كحقيقة إنسانية طبيعية، وتعامل معها على هذا الأساس «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا..»
■ وقال تعالى: «وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلّفوا»، وهكذا تقوم هذه الأمة الواحدة على الاختلاف وليس على التماثل أو التوافق، ذلك أن الاختلاف أية من آيات عظمة الله سبحانه وتعالى.
■ الحوار القرآني
● تتنابح العالم اليوم الكثير من التطورات والتحولت في شتى الحقول ومجالات الحياة، حيث تعيش البشرية بأسرها مرحلة انتقالية ومعطفاً تاريخياً له تداعياته السلبية والإيجابية العديدة، وفي كل حقبة تواجح الأمم والشعوب تحديات حثيثة تتطلب من الجميع التفكير العميق والتخطيط لتواصل للروح من هذه التحديات ونجاح والتفاد.. ونأتي ثقافة الحوار- بحسب الشيخ قبيلان- لتشكّل الآداة الفاعلة الأولى في الانفتاح على الغير وسبباً أفضل للتفاهم مع الشعوب الأخرى على صيغ ومشايخ لتأسيس نظام ثقافي كوني عملي يحافظ على الإنسان ويحقق المثل العليا..
■ الحوار منبداً أساسياً في الفكر الديني الإسلامي، وقد اعتمده القرآن الكريم كمنهج وأسلوب في إجمال الحقائق إلى الناس، وقد تنوعت أشكال الحوار القرآني وأصنافه بتنوع المقاصد والأهداف تماشياً مع الفطرة الإنسانية واحتياجاتها والأغراض التعليمية والتربوية المقصودة، فكان هناك حوار تنكيري وإيماني وإنساني وحوار خاص مع الرسول «صلى الله عليه وسلم، بالإضافة إلى الحوار البرهاني.. والحوار القرآني يجمع أصنافه وصيغه وأشكاله ويجوز المشاعر ويوقظ الوجدان ويربّي العواطف الربانية ويوجب عن أسئلة السائلين، وإثارة التربوية كثيرة وأهمها: كونه يشف عن العناية

بالتحويل إلى شتى الحقول ومجالات الحياة، حيث تعيش البشرية بأسرها مرحلة انتقالية ومعطفاً تاريخياً له تداعياته السلبية والإيجابية العديدة، وفي كل حقبة تواجح الأمم والشعوب تحديات حثيثة تتطلب من الجميع التفكير العميق والتخطيط لتواصل للروح من هذه التحديات ونجاح والتفاد.. ونأتي ثقافة الحوار- بحسب الشيخ قبيلان- لتشكّل الآداة الفاعلة الأولى في الانفتاح على الغير وسبباً أفضل للتفاهم مع الشعوب الأخرى على صيغ ومشايخ لتأسيس نظام ثقافي كوني عملي يحافظ على الإنسان ويحقق المثل العليا..

التغريب الثقافي وخطورته على ثقافة المسلمين

لأنهم وجدوا في هذه الثقافة ما يؤسس لمجتمع قوي قيمه ومبادئ الأخلاق السامية والتعاملات الحسنة واحترام حقوق الإنسان التي شرعها ديننا الإسلامي في كتاب الله وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
ولو تأملنا تعامل وأداب ثقافتنا الإسلامية في تعاملها عند نشر الدعوة الإسلامية بقيادة الحبيب الصلطي صلى الله عليه وسلم الذي أرسى تلك التعاليم وجسدها في تعامله مع أهل بيته وأصحابه وقومه وحتى مع عووه والذين هم أعداء هذه الرسالة العظيمة لوجدنا أن ذلك التعامل كان من أهم أسباب إسلام واعتناق الكثيرين للإسلام.
وإن أراد الاقتداء بذلك عليه الالتزام بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وما أمرنا واجتنب كل ما نهانا عنه لأنه المبلغ بالرسالة ولأن لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم- أسوة حسنة في الصبر والتقوى وعدم موالاة الأعداء، قال تعالى: يا أيها الذين آمنوا لاتأخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض، ومن يتولهم فانه منهم (المائدة: ٥١).
وذلك لأنهم أخذوا من ديننا وأبى كتابنا العزيز سخرية وكفروا بما جاءهم من الحق ولعداوتهم الشديدة للإسلام والمسلمين، ولأن اليهود والنصارى يتوالون ويتوحدون بعضهم مع بعض في حروبهم على الإسلام والمسلمين، قال تعالى: ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تنطي ملتهم، قل إن هدى الله هو الهدى، ولئن اتبعت أهواهم بعد الذي جاك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير، (سورة البقرة: ١٢٠).
ولذا نجد ثقافتنا الإسلامية واضحة في وجود البلاء الذي يخل إلى الأمة الإسلام وينتج من الصبر والتقوى التي يجب علينا أن نتحلل بها، فالصبر على هذا الدين وعلى تكاليفه ومقتضياته والاستقامة على أمره والإصرار والتمسك بديننا مهما فعل وترهب بنا عدونا، واجب وامتنان لنا لأن قوى الله هو أن نتقى سخطه وغضبه من موالائنا واتباعنا لأعداء الإسلام.. قال تعالى: وأعدوا لها من استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم وما

لأنهم وجدوا في هذه الثقافة ما يؤسس لمجتمع قوي قيمه ومبادئ الأخلاق السامية والتعاملات الحسنة واحترام حقوق الإنسان التي شرعها ديننا الإسلامي في كتاب الله وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
ولو تأملنا تعامل وأداب ثقافتنا الإسلامية في تعاملها عند نشر الدعوة الإسلامية بقيادة الحبيب الصلطي صلى الله عليه وسلم الذي أرسى تلك التعاليم وجسدها في تعامله مع أهل بيته وأصحابه وقومه وحتى مع عووه والذين هم أعداء هذه الرسالة العظيمة لوجدنا أن ذلك التعامل كان من أهم أسباب إسلام واعتناق الكثيرين للإسلام.
وإن أراد الاقتداء بذلك عليه الالتزام بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وما أمرنا واجتنب كل ما نهانا عنه لأنه المبلغ بالرسالة ولأن لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم- أسوة حسنة في الصبر والتقوى وعدم موالاة الأعداء، قال تعالى: يا أيها الذين آمنوا لاتأخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض، ومن يتولهم فانه منهم (المائدة: ٥١).
وذلك لأنهم أخذوا من ديننا وأبى كتابنا العزيز سخرية وكفروا بما جاءهم من الحق ولعداوتهم الشديدة للإسلام والمسلمين، ولأن اليهود والنصارى يتوالون ويتوحدون بعضهم مع بعض في حروبهم على الإسلام والمسلمين، قال تعالى: ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تنطي ملتهم، قل إن هدى الله هو الهدى، ولئن اتبعت أهواهم بعد الذي جاك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير، (سورة البقرة: ١٢٠).
ولذا نجد ثقافتنا الإسلامية واضحة في وجود البلاء الذي يخل إلى الأمة الإسلام وينتج من الصبر والتقوى التي يجب علينا أن نتحلل بها، فالصبر على هذا الدين وعلى تكاليفه ومقتضياته والاستقامة على أمره والإصرار والتمسك بديننا مهما فعل وترهب بنا عدونا، واجب وامتنان لنا لأن قوى الله هو أن نتقى سخطه وغضبه من موالائنا واتباعنا لأعداء الإسلام.. قال تعالى: وأعدوا لها من استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم وما

الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله يمنع دخول أية ثقافة تخالف تعاليمها

لأنهم وجدوا في هذه الثقافة ما يؤسس لمجتمع قوي قيمه ومبادئ الأخلاق السامية والتعاملات الحسنة واحترام حقوق الإنسان التي شرعها ديننا الإسلامي في كتاب الله وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
ولو تأملنا تعامل وأداب ثقافتنا الإسلامية في تعاملها عند نشر الدعوة الإسلامية بقيادة الحبيب الصلطي صلى الله عليه وسلم الذي أرسى تلك التعاليم وجسدها في تعامله مع أهل بيته وأصحابه وقومه وحتى مع عووه والذين هم أعداء هذه الرسالة العظيمة لوجدنا أن ذلك التعامل كان من أهم أسباب إسلام واعتناق الكثيرين للإسلام.
وإن أراد الاقتداء بذلك عليه الالتزام بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وما أمرنا واجتنب كل ما نهانا عنه لأنه المبلغ بالرسالة ولأن لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم- أسوة حسنة في الصبر والتقوى وعدم موالاة الأعداء، قال تعالى: يا أيها الذين آمنوا لاتأخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض، ومن يتولهم فانه منهم (المائدة: ٥١).
وذلك لأنهم أخذوا من ديننا وأبى كتابنا العزيز سخرية وكفروا بما جاءهم من الحق ولعداوتهم الشديدة للإسلام والمسلمين، ولأن اليهود والنصارى يتوالون ويتوحدون بعضهم مع بعض في حروبهم على الإسلام والمسلمين، قال تعالى: ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تنطي ملتهم، قل إن هدى الله هو الهدى، ولئن اتبعت أهواهم بعد الذي جاك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير، (سورة البقرة: ١٢٠).
ولذا نجد ثقافتنا الإسلامية واضحة في وجود البلاء الذي يخل إلى الأمة الإسلام وينتج من الصبر والتقوى التي يجب علينا أن نتحلل بها، فالصبر على هذا الدين وعلى تكاليفه ومقتضياته والاستقامة على أمره والإصرار والتمسك بديننا مهما فعل وترهب بنا عدونا، واجب وامتنان لنا لأن قوى الله هو أن نتقى سخطه وغضبه من موالائنا واتباعنا لأعداء الإسلام.. قال تعالى: وأعدوا لها من استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم وما

لأنهم وجدوا في هذه الثقافة ما يؤسس لمجتمع قوي قيمه ومبادئ الأخلاق السامية والتعاملات الحسنة واحترام حقوق الإنسان التي شرعها ديننا الإسلامي في كتاب الله وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
ولو تأملنا تعامل وأداب ثقافتنا الإسلامية في تعاملها عند نشر الدعوة الإسلامية بقيادة الحبيب الصلطي صلى الله عليه وسلم الذي أرسى تلك التعاليم وجسدها في تعامله مع أهل بيته وأصحابه وقومه وحتى مع عووه والذين هم أعداء هذه الرسالة العظيمة لوجدنا أن ذلك التعامل كان من أهم أسباب إسلام واعتناق الكثيرين للإسلام.
وإن أراد الاقتداء بذلك عليه الالتزام بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وما أمرنا واجتنب كل ما نهانا عنه لأنه المبلغ بالرسالة ولأن لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم- أسوة حسنة في الصبر والتقوى وعدم موالاة الأعداء، قال تعالى: يا أيها الذين آمنوا لاتأخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض، ومن يتولهم فانه منهم (المائدة: ٥١).
وذلك لأنهم أخذوا من ديننا وأبى كتابنا العزيز سخرية وكفروا بما جاءهم من الحق ولعداوتهم الشديدة للإسلام والمسلمين، ولأن اليهود والنصارى يتوالون ويتوحدون بعضهم مع بعض في حروبهم على الإسلام والمسلمين، قال تعالى: ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تنطي ملتهم، قل إن هدى الله هو الهدى، ولئن اتبعت أهواهم بعد الذي جاك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير، (سورة البقرة: ١٢٠).
ولذا نجد ثقافتنا الإسلامية واضحة في وجود البلاء الذي يخل إلى الأمة الإسلام وينتج من الصبر والتقوى التي يجب علينا أن نتحلل بها، فالصبر على هذا الدين وعلى تكاليفه ومقتضياته والاستقامة على أمره والإصرار والتمسك بديننا مهما فعل وترهب بنا عدونا، واجب وامتنان لنا لأن قوى الله هو أن نتقى سخطه وغضبه من موالائنا واتباعنا لأعداء الإسلام.. قال تعالى: وأعدوا لها من استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم وما

لأنهم وجدوا في هذه الثقافة ما يؤسس لمجتمع قوي قيمه ومبادئ الأخلاق السامية والتعاملات الحسنة واحترام حقوق الإنسان التي شرعها ديننا الإسلامي في كتاب الله وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
ولو تأملنا تعامل وأداب ثقافتنا الإسلامية في تعاملها عند نشر الدعوة الإسلامية بقيادة الحبيب الصلطي صلى الله عليه وسلم الذي أرسى تلك التعاليم وجسدها في تعامله مع أهل بيته وأصحابه وقومه وحتى مع عووه والذين هم أعداء هذه الرسالة العظيمة لوجدنا أن ذلك التعامل كان من أهم أسباب إسلام واعتناق الكثيرين للإسلام.
وإن أراد الاقتداء بذلك عليه الالتزام بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وما أمرنا واجتنب كل ما نهانا عنه لأنه المبلغ بالرسالة ولأن لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم- أسوة حسنة في الصبر والتقوى وعدم موالاة الأعداء، قال تعالى: يا أيها الذين آمنوا لاتأخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض، ومن يتولهم فانه منهم (المائدة: ٥١).
وذلك لأنهم أخذوا من ديننا وأبى كتابنا العزيز سخرية وكفروا بما جاءهم من الحق ولعداوتهم الشديدة للإسلام والمسلمين، ولأن اليهود والنصارى يتوالون ويتوحدون بعضهم مع بعض في حروبهم على الإسلام والمسلمين، قال تعالى: ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تنطي ملتهم، قل إن هدى الله هو الهدى، ولئن اتبعت أهواهم بعد الذي جاك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير، (سورة البقرة: ١٢٠).
ولذا نجد ثقافتنا الإسلامية واضحة في وجود البلاء الذي يخل إلى الأمة الإسلام وينتج من الصبر والتقوى التي يجب علينا أن نتحلل بها، فالصبر على هذا الدين وعلى تكاليفه ومقتضياته والاستقامة على أمره والإصرار والتمسك بديننا مهما فعل وترهب بنا عدونا، واجب وامتنان لنا لأن قوى الله هو أن نتقى سخطه وغضبه من موالائنا واتباعنا لأعداء الإسلام.. قال تعالى: وأعدوا لها من استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم وما